

اللباب في علل البناء والإعراب

أحدها أنَّ - تحريكها مضطر إليه لئلاَّ - يلتقي ساكنان والأصل فيها السكون والتثنية قبل الجمع والأصل في حركة التقاء الساكنين الكسر فكانت التثنية بها أولى وفتحت في الجمع لتخالف التثنية .

والثاني أنَّ - ما قبل حرف المدِّ في التثنية مفتوح فجعلوا ما بعده مكسوراَّ تعديلاً وعكسوه في الجمع .

والثالث أنَّ - التثنية تكون بالألف في الرفع وهي أخفُّ من الواو والياء فجعلوا الكسر مع الأخفِّ والفتح مع الأثقل .

والرابع أنَّ - هم لو فتحوا في الموضعين لوقع اللبس في بعض المواضع ألا ترى أنَّ -ك تقول مررتُ بالْمُصْطَفَيْنَ في الجمع بفتح ما قبل الياء وما بعدها فلو فعلت ذلك في التثنية لالتبسا .

فصل .

وقد شدَّ - في التثنية شيئان .

أحدهما جعل المثنى بالألف في كلِّ - حال وهي لغة قليلة